قراءة في كتاب (ند الرئيس)

# كتابات في المثلّث الصحفي وإستذكار هيكل

وصانعا للرأي العام وسلطة معنوية وعندها لن يكون أمام الصحفي المهني

والمبدع الحقيقي غير أن يخض

للمعايير الغريبة ويجارى الحالة

الجديدة أو ينزوي في بيتة ويكسر

قلمه وتموت كفاءتة وبذلك تكون

الصحافة قد خسرت كفاءات كبيرة لها

حضورها الفاعل ودورها المؤثر ولها

خبرة وتجربة طويلة وكذلك تصبح

كليات الإعلام لامعنى لها ولايتعدى

دورها تخريج أفواج من العاطلين عن العمل سنويا بسبب قلة الفرص أمامهم فيضطرون الى البحث عن مهن

أخرى لاعلاقة لها باختصاصاتهم

الإعلامية والصحفية بعد أن شغلها

من لا علاقة له بها..ص20/21).. إن

الصحافة كما هو معروف حقل مهم من

حقول العلوم الأحتماعية لها دورها

المميز في التغيير والإنتقال بالمحتمع

نحو الأقضل ولها سلطتها القادرة

على إحداث ذلك التغيير المنشود جنبا

الى جنب مع غيرها من القوى

سلطة الرئيس

عن هذا يقول الكاتب:(يقول الكاتب

الإنجليزي أوسكار وايلد(في أمريكا

يحكم الرئيس أربع سنوات بينما

تُحكم الصحافة الى الأبد)فإذا كانت

سلطة الرئيس ومهماته وصلاحياته

وأدواته معروفة كما هو حال بقية

السلطات فما هي سلطة الصحافة

وكيف تمارسها وحدودها وأدواتها

ومدى تأثيرها وقوتها؟ إن سلطة

الصحافة (معنوية..رقابية..شعبية..مس

تقلة ولا سلطان عليها غير القانون

شأن السلطات الأخرى) وقوتها في

إستقلاليتها التي تمارسها من خلال

ألرأى العام الذي تسعى الى تشكيله

بإتجاه قضية أو موضوع ما وتحدد

مُسار إتجاهاته من خلال أدواتها)

وأدواتُها عديدة .ومن بينها التقرير

والخبر والمقال بكل أنواعه وفنون

الصحافة المختلفة وبرامج الرأي

والحوارات التلفزيونية)التي تتناول

موضوعات تحظى بإهتمام الناس

وتشغل بالهم وتسعى لتوضيحها أمام

أصحاب الـقرار لإتــــاد الـقرار المـنـاسب..ص.. (145 إن الــصــحـافـة

الحقيقية لا تستطيع أن تؤدي رسالتها

أو أن تضطلع بدورها ما لم تكن

مستقلة استقلالا تأما عن السلطة

الحاكمة التِّي تريد منها أن تكون تابعا

وذيلا لها معبرة عن توجهاتها

وسياساتها مما سيفقدها مصداقيتها

وحريتها وقدرتها على التأثير

والإنتشار لأنها حينذاك تكون قد فقدت

شرعيتها لدى الشعب وتخلت عن

مصدر قوتها ونجاحها وتحولت الى

صورة باهتة لتلك السلطة ..يقول

الكاتب:(إن إستقلالية الصحافة

وقوتها وتأثيرها في الرأى العام لا

تُعدّ مصدر قوة لها فقط وإنما الى

الحكومات أيضا ..وهي أفضل

للحكومات من أن تكون تحت مضلتها

وتبعيتها لأنها تكون( أكثر قدرة على

الإطلاع على المجتمع على حقيقته)بما

بعاني منه أو يتطلع إليه ورأيه في

سياساتها..وعليها أن لا تضيق ذرعا

لصراحتها وتعقبها في كشف الخلل

لأنها عينها التي تعرف من خلالها

الإنجابيات والسليبات والمعوقات

خُاصَةً وَإِنْهَا تَسْتُطُيِّعِ أَنْ تَصَلُّ الَّي

أماكن لأتستطيع الحكومات بكل

أجهزتها الوصول إليها ..إن سلطة

الصحافة تعكس قوة الكلمة وسلطان

العقل وإشعاع الفكر وفعل الضمير

وقدوة الراتي العثام، وبهده

القوة (تستطيع تغيير ما لم تستطع

السلطات الأخرى فعله أص/145

..(146وهنا يقدم لنا الكاتب مثلا حيا

على قوة سلطة الصحافة الحقيقية

ودورهاً في تغيير مجرى الأحداث

وخاصة السياسية منها بإعتبارها

السلطة الرابعة" بالفعل وليس

بالإدعاء فيقول (لقد كانت قوة الصحافة

سُبُبا في إُستقالة الرئيس الأمريكي

ووتر غيت الشهيرة..مضيفا (إن هذه

السلطة وهذا الدور يفرضان على

الصحفى أنّ يكون بمستوى هذه المهمة

الوطنية النبيلة وحرا من كل إلتزام

عدا مصلحة الوطن والمواطن ليكون

ححق واستحقاق وجدارة ضمن ملاك

. صاحبة الجلالة. ص146) وفي مقاله

المعنون (رغبة رئيس وأمنية

مخاطرها ومسؤولياتها الجسيمة هذه

الرغبة من ذهنه، بل ظلت عالقة تداعب

ريتشارد نبكسون يستب فضيحة

الإجتماعية والسياسية..

رقابية ومحرضا على التغيير نحو

الأفضل وفق أهداف وطنية دون تبعية

أو نظرة تجارية تقوم على الربح

فــقط..والإعلام مع كل الــظــروف

وإختلاف الأنظمة وأهدافها والمتغيرات

الكبيرة في العالم والتقدم التكنلوجي

الهائل والثورة المعرفية يظل موقع



حسن عاتي الطائي

وما يتعلق بشؤونها وشجونها(عنوان صحفى يكفى ) أواخر العام 2017 يطل علينا الكاتب الصحفى الكبير طالب سعدون مجددا بكتابه الجديد(ند الرئيس .. كتابات في المثلث الصحفي) ليواصل ما بدأه في كتابه الأول منَّ الكتابة والبحث في هَّذا الميدان الرّحبّ الذي دخَّله طائعاً مختاراً منذ العام 1974 بعد تخرجه في كُلية الآداب ليوسعه بحثا ودراسة ونقدا معتمدا على مايملكه من خبرة ميدانية وتجربة ثرة ومعلومات زاخرة بهذا الشبأن الذي ملك عليه حواسه ومشاعره المرهفة والذي مأزال يمارسه دون إنقطاع من خلال عموده الأسبوعي الذي يكتبه منذ سنوات في جريدة الزمان.. عن المقالات التي إحتواها الكتاب يقول الكاتب الكبير (إنها مجموعة مقالات نشرت في صحيفة الزمان ..في عمودي (ننض القلم) وكانت بنات ظرفها وواقعها..(تناولت مفاهيم صحفية وأخرى هموم الصحافة وشبجونها انها أنضا (ملاحظات هي خُلاصة تجربة وقراءات وصوارات ولقاءات ومعاناة ومشاهدات إستقرت في الذهن . ووجدت فرصتها المُناسبَّة فيَّ النشرَ وهي بالتأكيد ليست غائبة عن أهل الإختصاص والخبرة والمسؤولية أسعى فيها الى الفائدة خاصة للصحفيين الشبباب..(ص15)

ظهيرتان عاليتان وعن السبب الذي دعاه لتسمية كتابه بُهذا الإسم (ند الرئيس)يقول (هناك . ظاهرتان عالميتان كان فيهما الصحفى صنو الرئيس ونده وربما يندر أر تحصل مع غيرهما الأولى:الكأتب الصحفي محمد حسنين هيكل والرئيس جمال عبد الناصر عندما شكلا ثنائيا متجانسا بين (الزعامة والأستاذية) كان أحدهما يكمل الاخر ...دخل الإِثْنان في علاقة متكافئة عادت بالفائدة عليهما معا، زعامة عبد الناصر جذبت هيكل اليها وموهبة هيكل جعلت عبد الناصر يحرص على أن يكون قريبا منها... كانت الصحافة ند الزعامة .. نظيران في القوة والمهمة والثانية ثنائي الصحفي (جيم كوستا) مراسل شبكة(سي أن أن الأمريكية والرئيس الأمريكي دونالد ترامب ولكن بشكل أخر .. كانا متضادين.. إذ دخل الإثنان في مشادة كلامية وسجال إنتهي بمنع الصحفي من دخول البيت الأبيض، لكنَّ الصحفى أصرعلى موقفة والقضاء وقف معه وأعاده بنقض قرار الرئيس فكانت الصحافة أبضاً ند الرئاسة ..(ص11/12).. إن التصحافة بشتى صُورها عالم كنير قائم بذاته و بحر عميق القرار له وبالنظر لما تمتلكه من أدوات وقدرات فنية وصحفيين مهمين مبدعين في مجالاتها المختلفة فأنها قد أصبحت جزءا مهما وخطيرا في أي عملية تغيير في المجتمع سياسياً واجتماعيا وثقافيا بما يخدم مصلحة الجماهير وتطلعاتها وأمالها وبما يضمن الحرية وحقوق وكرامة الشعب ومراقبة أداء الحكومة ومؤسساتها

وما يجري في أوقتها في السر والعلن طالب سعدون

غلاف الكتاب

الشارع وحاجة الرأي العام ومصلحة العلاد.. وقسمة ما تكتب من تأثيره ..وعندها يصبح ما تكتب ليس(حبرا على ورق..ص56/57)ُ.. وفي مقاله (الإعلام

قيمة معرفا إياه بأنه (منظومة تنويرية وتعبوية يشاء من فنونها بيسر وسهولة؟

والعام ومايمثله من

مهما في تأثيره ومحتواه ص(43 ..ومن الجميل واللافت حقاً أن ينظر الكاتب وهلو الصحفي الخبير والإعلامي التضليع في شيؤون الصحافة والإعلام والذي شنغل مواقع بعد صدور كتابه الأول عن الصحافة ووقائع وتغيرات يومية بإعتبارها أداة صحفية وإعلامية مهمة على مدى رقابة ومراقبة مجربة وليست ترفا أو سنوات طويلة للإعلام باعتباره عملا هامشيا لاغاية أو محتوى له.. من (موقعا سياديا)وهو توصيف جديد لم جانب أخر فإن الصحافة على الرغم يتم تداوله من قبل ولم يسبقه اليه أحد من أهميتها وتأثيرها فإن هناك عوامل من العاملين في هذا الميدان حين يقول واسباب كثيرة تجعلها غير قادرة على أداء مهمتها ورسالتها مما ينعكس سلبا على وجود الصحف اليومية أو (رغم التوسع الإعلامي الهائل في الفضاء وعبوره الحدود الصغرافية بدون سماح من الدول مثلماً هو الأسبوعية أو غيرها فتضطر الي . متعارف عليه على الأرض من قواعد السيادة يبقى الإعلام موقعا سياديا ليس في التوصيف الرسمي سواء كانت هنّاك وزارة للإعلام في الدولة أم لا وإنما في الدور والمهمة وفّي التأثير في الرأي العام العالمي وليس المحلي فقط...ومّن هنا فإن ٱلإعلام يعد في أهميته وقوة تأثيره من المواقع السيادية كالخارجية والدفاع (بواجبية الداخلي والخّارجي) مثلّاً لأنه يكون رديفا لهما في المعارك الداخلية والخارجية ورسولا مع العالم وبناء العلاقات ويشكل معهما أضلاع مثلث قاعدته المواطن وقمته الوطن ..ص43) ويضرب الكاتب الخبير المثل في قوة تأثير الإعلام ودوره الذي لايتنكر فيما يجري الان من حرب عالمية ضد الارهاب بقوله (إن الحرب العالمية على الإرهاب اليوم يتحمل الإعلام ثلث ثقلها وتضحياتها فهي على حد تعبير أحد الإعلاميين الرسميين العرب (حرب أيدولوجية فكرية وإعلامية بموازاة الحرب العسكرية والأمنية) ويتجلى دور الإعلام في هــــذا الجــــانب في محاربة التطرف والعنف والإرهاب والدعوة الى التسامح وتعزيز قيم المواطنة والبناء على المشتركات الوطنية والتبصير بحقوق الإنسان والدفاع عنها ورفض التبعية للأجنبي وتعزيز السيادة الوطنعة ولذلك تخصص موازنات مالية كبيرة للإعلام في الدول بما فيها المتطورة التي لاتوجد فيها وزارات إعلام تناسب مهتماته ودوره التعالمي والوطني ..ص44).. ويلكفت الكتأتب أنطارً المسَوْولَّين في الحكومة الي التضحيات الكبرى التي قدمها الصحفيون والإعلاميون في تصديهم للإرهاب حيث أستشبهد منهم المئات وهم يؤدون واجبهم الوطني للدفاع عن الوطن ويتساءل (لماذا لاترصد منحة الصحفيين كبند ثابت لكل عام مادامت تصرف على أساس الدور المتميز لهذه النخبة وأهمية الإعلام ودورة الوطنى في كل الطروف، ذلك أن الصحفى يعانى الإرهاب بكل مفرداته مرتبن مرة كمواطن كغيره من

هنا للتّحدث مرة أخرى عنه قائلا: اليه مرة اخرى هذا التساؤل في غاية الصحافة فلا بمكن الحديث عن صحافة بكافة انواعها بدون صحفى لأن ماعداه ليس أكثر من أمور تقنيةً وفنية ورأس مال وما الى ذلك من الفاعل ومكانته المؤثرة مستلزمات مادية تندثر بمرور الزمن وله مساهمته في عملية لكن مايكتبه الصحفي يبقى شاهدا صنع القرار الناجح الذي ليس على قيمة الصحفي فقط وإنما على مرحلته ايضا ص19).. كما إن (هناك فرق كبير بين صحفي واخر موقع سيادي)يلقى الكاتب الضوء على مايعنيه الإعلام سشقعه الخاص

للسلطة الرابعة قوة عندما

تــوفـــر كل ذلك هــو مُن مهمات السلطات الأخرى

التوقف مرغمة عن الصدور ..من هذه العوامل قلة الإعلانات التي تصلها من مؤسسات الدولة التي تساعدها على البقاء.. في مقاله المعنون(الصحافة وابناؤها) يسلط الكاتب الضوء على بعض تلك الصحف التي تتلقى الدعم المالي من هنا وهناك بالرّغم من إنها لا تجد من يقرأها وتعانى جُفافا جماهيريا حادا يقول: (الصحف لا تحيا بالإعلانات وحدها رغم ضرورتها لديمومة الصدور وأداء الدور وإنما يماً تنشره من مواضيع تُحَظِّي بالإحترام من خلال (سياسة تحريرية) رصينة ومهنية وعندما نقول ليس بالإعلان وحدة تحيا الجريدة) لأن ب مرار هناك صحف تحظى بتمويل مالج مناسب ونسبة إعلان جيدة ولكنها تحظى بقدر يناسبها من القراءة أو الإنتشار فليس كل ما يكتب يقرا ولا كل ما يطبع مهما أو هو بمستوى النشر (ص ..(25)ن للصحافة ووسائل الإعلام وخأصة الملتزمة منها تقضانا الشبعب الوطنية وهمومه وأماله دورا محوريا شديد التأثير على مجريات الأحداث العامة وخاصة تلك التي تتعلق بالمطالب الشعبية على مختلف المستويات، غير أن هذا التأثير لن يكون حقيقة واقعة على الأرض دون أن تكون سلطة الدولة حاضرة ومؤثرة بإعتبار أنها وحدها من يملك القدرة على التنفيذ.. عن ذلك التأثير يقول الكاتب في مقاله (حبر على ورق)..(لا يكون للصّحافة دور ولا للفكر قيمة ولا للكلُّمة تأثير إن لم تكن هناك سلطات تتابع هذه السلطة وتنفذ قراراتها ..وقرار السلطة الرابعة ليس ملزما ولا سحمل صفة القانون بل هو سلطة معنوية ولكن له قوة خارقة يستمدها من الرأي العام الذي هـو( صوت الشعب أو الإرادة الجماهيرية) وله قوة وتأثير وسُلطة لأيمكن تُجاهلها.. والرأى العام كما قيل عنه (فم الشعب و أذن الحاكم ..ص55) مضيفا (إن هناك دولا متطورة تخصص للإعلام

موازنات خاصة تفوق موازنات بعض الدول ..وقد لخص أحد كبار المسؤولين في عهد الرئيس الراحل جمال عبد المواطنين العراقيين ومرة أخرى كونه التناصر وأجاد عندما وصف الإعلام بانه أحد الأسلحة الرئيسية في البلاد صحفيا في الخطوط الأمامية لمحاربته.. وقانَّمة شهداء الصحافة في حروبها في الداخل من أجلَّ البناء شاهد على ذلك بحيث كان العراق وقي الدفاع أوالهجوم و الدفاع واحدا من أخطر الدوّل في العالم في والهجوم معا لصد العدوان الخارجي ممارسة العمل الصحفي.. إن الإعلام وأحد أهم وسبائل السيناسية الخارجية موقع سيادي وسلطة رابعة ألى جانب والتعبير عنها ..ودلل على ذلك بأن( السلطات الثلاث فلا تستكثروا عليه خطاب عبد الناصر في إذاعة (صوت (منحة مالية) لاتساوى شبيئا أمام دوره العرب )كان أقوى من صوت الطائرات وقيمة قلمه وعظم تضحياته ص/44 على المستعمر وعملائه )ولكن هل لهذا 45) ويرغم أنه قد عرّف في كتابه الأول السلاح أن يعمل بدون عتاد؟ وهل لهذا (عنوان صحفي يكفي) من هو

السفير أن ينجح في مهمته الديلوماسية دون حصانة وهل يكون

يكون ما تكتبه حبرا على ورق أو ينظر البه على أنه (كلام جرائد) فقط؟ ..إن لكى يكون للإعلام دوره

إعلامي)يتحدث الكاتب عن أمنية غالية مثلما إن هناك فرق بين موظف مبدع على قلب الزعيم الخالد جمال عبد واخر خامل (متسائلا) فهل كل من لدية الناصر لم تتحقق وهي أن يكون معلومات طبية وصحية عامة أو يقرأ إعلاميا وهو المعروف بحبه الشديد كتابا أو أكثر في الطب يمكن أن يكون للقراءة والأدب والصّحافة قائلا:(رئيس طبيبا ؟وهل كل من له اطلاع عام جمهورية وقائد بوزن ومكانة الزعيم بالقانون يمكن أن يمارس مهنة الراحل جمال عبد الناصر الوطنية المحاماة أو يكون قاضيا أو مدعيا والقومية والعالمية كانت رغبته عاما؟.. فلماذا تغيب هذه البديهيات الشخصية أن يكون إعلاميا،ولم فيدخل اليها من يريد دون ضوابط (يمسح)بريق السلطة ولا مستوى ومنها الإختصاص والإبداع وينافس

غيره من الإختصاصيين ويختار ما

الحرية في التنقل،ولكن بالرغم من ذلك

فهناك بعض الأشياء غير المشروعة

عند الهروب من السجن،ومنها على

سبيل المثال فإن مساعدة شخص لأخر

في عملية الهروب غير قانوني بشكل

يخالف جميع قوانين دول العالم، لا

تعاقب ألمانيا سجناتها الفارين من

السجون،في حين أن هذا الفعل قد

لمضاعفة عقوبة الحبس،أو فقدان

الامتيازات التي كان قد حصل

ـعـرّض صـاحـبه في دول أخـري

الصحفى وماهى مميزاته إلا أنه يعود

(موضوع سبق أن تناولته فلماذا أعود

الأهمية ذلك لأن الصحفي هو عماد

برتبة رائد فيما كان هيكل مراسلا خياله ويتعامل معها وهو في السلطة . حربيا يغطى أخبار الحرب العربية بمستوى بعكس ذلك الدور الكبير الذي كان يتصوره ويرسمه للإعلام ففي جعلت المؤهلات والصفات والظروف إحدى زياراته لجاريدة الأهرام(قفزت)الى ذهن عبد الناصر تلك من هيكل (صحفيا عالمنا)عانرا للمسافات الطويلة يبحث عن المعلومة الأمنية التي (سرقتها)منه حالة بلاده أو تأتي إليه وهو في مكتبه أو كان هو ووضع أمتة التي رأى أنها لن تتغير نحو الأفضل وتنهض لأداء دورها إلا علَّىها يقدمها بإطار تحليلي يقوم على من خُلال إنــخــراطه في صــفــوف رؤية إستراتيجُية وبإسلوبُ خاص به العسكرية وبعدها في العمل السياسي وتشكيل تنظيم يكون أداة لهذا التغيي فيما بعد ليصبح بعدها رئيسا لدولة بمستوى مصر في أمة بمنزلة الأمة ووقائع. ص116).. لقد وفر عبد العربية وما تتعرض له من تحديات الناصر لهيكل فرصة نادرة لم تتح لغيره من الصحفيين في الإطلاع على ومخاطر ومشاكل وما يتمناه لها من وثائق وأسرار الدولة وسمح له دور..عندما جلس الرئيس عبد الناصر بمرافقته في كل زياراته للخارج فى تلك الزيارة على كرسى رئيس وحضور إجتماعاته مع زعماء الدول التحرير الكاتب الصحفي محمد التي يزورها مما حعله صحفنا حسنين هيكل قال:(هذا هو العمل الذي إستثنائياً يتمتع بما لا يتمتع به غيره كنت أتمنى أن أقوم به طوال حياتي)لكن يبدو أن الظروف الوطنية مَن مكانَّة وتأثير وفرصة إمتلاك معلومات سرية ما كأن ليطلع عليها لولا الصداقة والثقة التي منّحها له عبد الناصر لإيمانه العميق بأن هيكل على التعبير عن أفكاره وأرائه وإبصالها للجماهير،وهو ما إعترف به عُبُد الناصر بنفسة عندما قال بحسب

الصُهْدِوْنية ٱلأولى في ذلكُ العام)..ُلقَد

من صنتّاعها ومشارّك فيها أو شاهدا

لَيْكُونُ بِذِلْكُ مُفْكِراً و(مُرجِعاً)مهما في

عــصــره لما يــدور من أحــداث

ما نقله عنه السيد ضياء الدين داود

أحد وزراء عبد الناصر المقربين(إن

هيكل هو أكفأ من إرتبط بي في دقة

التَّعبُيرِ عَن أَفكارِي، فَهو حين يصوغ

أفكاري يكون قد التزم التزاما حاداً وأمينا بها..ص134هيكل أو الملف

والقومية قد فرضت عليه غير ما كان يتمنى..ص..(133فى مكان أخر من المقال بأخذ الكاتب على بعض الإعلاميين تخليهم عن عملهم في مجال الإعلام ليرشحوا أنفس الإَنتخابات الَّتي جرت في العام 2018 من أجل أن يكونُّوا أعضاَّء في البرلمان متسائلاً بدهشة:(ماالذي يدفع الإعلامي الى السخول الى سلطة محددة بأربع سنوات ويترك سلطة "أزلية ممتدة بإمتداد حياته وفهل بستهويه لقُبُ "النائب"أكثر من الإعلامي مُثلا على حد رأي من ذهب الى ذلك؟ وهل يعكس ذلك وضّع الإعلام والصحافة وتراجع الدور الرقابي لهما الذي يفترض أن يكون أكثر أهمية وفعالية من البرلمان نفسه عندما تغيب المعارضة البركمانية في البلاد مما دفع بأعضَّائها الى أن يبحثوا عن وسيلةً أكثر فعالية لأداء هذا الدور الذي يطمحون الى أدائه بفعَّالــةً وفائدة؛وهل يؤشر ذلك ايضا الى عدم فعالية الإعلام في تشكيل رأي عام ضاغط بإتحاه التعيير المطلوب في البلاد على مختلف المستويات وتأثره

السرى للذاكرة العربية /رياض الصيداوي)وهنا يقول الكاتب: (لقد أتاحت تلك العلاقات المتميزة لهيكل فرصة غنية ليمتلك ثروة هائلة من المعلومات الدقيقة التي يستقيها من مصدرها الأساس والتحليلات والرؤى السياسية والتاريخية ضمنها كتب كثيرة ترجمت الى مختلف اللغات كانت موضع إحترام وتقدير مراكز البحوث والدراسات الاستراتيحية العالمية والصحف واسعة بالمجتمع بدلا من أن يكون مؤثرا فيه بإتجاه الضغط على الطبقة السياسية الحاكمة لتحقيق طلباته وحاجاته

الإنتشار..ص 117). مكان هيكل و مختتم الكاتب مقاله قائلا: (إن من الصعب أن يشغل مكان هيكل أحد ومعالجة الظواهر السلبية وما تعانى غدره لأنه (علامة)متميزة وصعبة في منه البلاد وتحقيق ما يتمناه لها منّ الوقت نفسه إن لم يكن "هيكل أخراً تطور ونهوض وهل تعكس هذه بمواصفاته الخُاصية وليس "بالتقليد" الظاهرة مزاجا لدى بعض الإعلاميين الذين يرون في السلطة وسيلة أكثر ويكون قريبا من زعيم مثل عبد الناصر تأثيرًا من الإعلَّام في تحقيق ما يسعى كل تلك المدة الطويلة بأحداثها ووقائعها الى أخر حياته وتتهيأ له إليه الإعلامي على المستوى الذاتي والوطني وتحقيق التغيير الذى أصبح تُلُك الفرصة التي إستثمرها بقدرة النوم مطلبا شعبنا وشيعارا إنتذابنا فائقة تدل على كفآءة عالية لا تخلو من حظ كبير مع حظوة عالية وعلاقات يطالب به الجميع؟ وهل يعكس توجها و اسعة مع أصحاب القرار في العالم لم أخر يرى أن العمل السياسي محصور تَّتهيأ لأحد من معاصريه وربما بعده في السلطة فقط وما عداه أقل وزنا ..ص 117/118).. إن كــــتـــاب (نــــد وتَأْثيرا وفاعلية منها إعلى حد من يرى الرئيس)للكاتب الكبير طالب سعدون لا ذلك وتلك حالة ضارة بالبلاد والسلطة يسترعي الإنتباه فقط بعنوانه المثير والعمل السياسي نفسه إذا ما فكر بها أحد..ص134/135).. وفي مــقــاله (ند الرَّئيس) وإنما أيضا بما أراد المميز "ثنائي الصحفي والرّئيس "يثني الكاتب أن يثبت به من أن الصحافة ـاعتــارها" السلطة الرابعة"قادرة بـ الكاتب طالب سعدون على الكاتب أذا ما توفرت لها الظروف المناسبة الصحفى الشهير محمد حسنين هيكل ووجود شخصية صحفية دينامية ودوره الكبير في الإرتفاع بمستوى كبرى وإستثنائية على أن تقف على الصُحافة العربية ليصل بها الى قدم المساواة مع أكبر واعلى رأس في المستوى العالمي جنبا الي جنب مع كبريات الصحف العالمية الشهيرة الدولة مهما كان حجمها أو تأثيرها وتكون ندا له في التأثير والسلطة كالنيويورك تايمز (وتفرده في القلم والكلمة أبضا حيث كان المتأبعون ويضرب لنا المثل في ذلك ما حدث مع الصحفي الأمريكي (جيم أكوستا) وهو لمقاله "الأسبوعي بصراحة" ينتظرونه بشوق وحرص على إقتناء يدخل" في مشادة كلامية وسجال " مع الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) الصحيفة/الأهرام/ليتعرفوا من خلاله الشديد النرجسية والغطرسة أمام على الوضع والأحداث بصورة واضحة من خلال المعلومة التي عدسات التلفزيون ووسائل الإعلام يُقدمها بإسلوب جميل وعبارات"دقيقةً العالمية إنتهى لصالح الصحفي ومع ما كان يؤديه (محمد حسنين هيكل) رقيقة على حد وصف أحد تلامذته وهو ألمع وأكبر وأخطر وأشهر صحفى يجمع بين الخبر والتحقيق والتحليل عربى في التاريخ العربي المعاصر منّ فجعلّت منه متميزا في الصحافة على دور صحفي مشهود خلال فترة قيادة مستوى الصحافة العالمية وليس عبد الناصر التاريخية لمصر والأمة المحلية والعربية فقط ..ص122).. كما العربية حيث كان هيكل أحد أبرز يشير الكاتب الى وقوفه مع جمال عبد

والاقتصادية المحلية متها والعربية والعالمية... عنوان الكتاب: (ند الرئيس كتابات في المثلث الصحفي)

لسنوات لا يسقط عنه وجوب إتمام

محكوميته، فعند ُ إلقاء القبض عليه، لأ

بد أن يكمل ما تبقي من سنوات،بدون

زيادة أو نقصان، ما لم تثبت عليه

حيث ان كل بلد لديها ثقافات غرسة

وقوانين غريبة،وألمانيا واحدة من هذه

البُلُدانُ التِّي تنتشر بِها حقائق غريبة

لابعلمها المُكثير من الناس حيث من

غرائبهم الاخرى بأن الوسادة نوع

من أنواع السلاح ،حيث إن ضرب

شخص ما بوسادة قد يودي إلى

توجيه اتهامات له بالاعتداء على

الأَخْسِينِ ،وإن حفْسِ الجدران او

تهديمها في أيام الأحد يعتبر أمر

غير قانوتى في ألمانيا،حيث أن

منظري الفكر الناصري والمدافعين عن

جمال عبد الناصر وماً قام به منّ دور

تاريخي في حياة وطنه وأمته والعالم

.. أَنْنَا هَنا لا نُستطيع أن نغطى كل ما

جاءً في الكتاب الذي أتحفنا به الكاتب

الصحفى الكبير طالب سعدون من

مقالات ممتعة وجديرة بالقراءة

والتأمل ولهذا فسنترك للقارئ الكريم

حرية الإطلاع على ما تضمنه من أراءً

وأفكار تسهم في دعم المسيرة

الصحفية والإعلامية وجعلها أكثر

تأثيرا وتفاعلا مع مختلف القضايا

السياسية والإجتماعية والثقافية المؤلف:طالب سعدون سنة الطبع:2019

مطبعة الرفاه..بغداد

جريمة أخرى.

240 صفحة من القطع المتوسط

يوم العلم

يوم العلم الذي اقامته وزارة العليم العالى والبحث العلمي الأسبوع الفائت يثير الاعجاب، فمستوى المشاركة، وقوة المنافسة بين الباحثين والجامعات مدهشة حقا، افصحت عنها الارقام المعلنة للبحوث المنشورة في المستوعبات العالمية، فقد تعدت 35 إلف بحث في مستودع سكوبس وحده، ليحتل العراق المركز 71 عالميا والعاشر

التنافس شمل مجالات علمية عديدة، منها الطبية والهندسية والطبيعية والإنسانية، والحوائز كانت متنوعة أيضا، تتعلق بالابتكار والإبداع العلمي، وبراءة الاختراع، وأفضل كتاب مؤلف او مترجم، وأفضل جمعية أو مركز، وأحسن مجلة علمية محكمة، وطالب دراسات عليا.. والخ، وعلى الرغم من حرارة المناسبة، الا ان ضعف الحضور اشاع أجواء باردة في ارجاء المكان.

العراق يحتل حاليا مواقع جيدة في تصانيف جامعات العالم رغم الظروف الصعبة التي يمر بها البلد، ليتناغم ذلك مع مؤشر الذكاء بالدول العربية الذي نتصدره عن جدارة، مثلما نتصدر ترتيب السمات الإنسانية كالكرم والشهامة، ولكن المفارقة اننا نكاد نلامس القاع ونتذيل المدن الانظف، والأكثر امانا، والأفقر على صعيد وثيقة السفر، في تناقض ربما يؤكد فرضية التناشز الآجتماعي التي

أطلقها عالم الاحتماع المعروف على الوردى. هذا التفوق النخبوي على الصعيد الفردي، يقابله فتور على المستوى الحكومي يتمثل بقلة الدعم المالي للقطّاع الجامعي، فالتجارب المختبرية، والنشر في المستوعبات، وترويج الترقيات، والمشاركة في المؤتمرات، يتحمل تكاليفها الباحثون عن طيب خاطر، في الوقت التي تخصص فيه بعض البلدان المتقدمة 5 بالمئة من النّاتج القومي .

للأبحاث و الابتكار ات العلمية. نتائج يوم العلم أسفرت عن فوز ام الجامعات بجوائز عديدة.. بغداد العربيقة تأبي أن تغادر رياديتها، فبنت لها صومعة خارج الزمن، حافظت على شبابها ولم تشخ، تمسكت بتقاليدها الرصينة، وتقدمت برئاستها وعماداتها واساتذتها وطلبتها وموظفيها، كسبت الرهان وتألقت، لو قدر لعلمائها الراحلين النظر اليها من عليائهم لشعروا بالزهو نحو كفاءات خلاقة تصنع الغد، وهي بعين العاصفة، في زمن

عز فيه احتراح المعجزات. قافلة العلم تسير بصمت، لم يفزعها ضجيج الحاضر، ولن تعوقها غياهب المستقبل، سوف تمضى طالما هناك رجال يؤمنون بالأوطان، أساتذة اجلاء، وطلبة اعزاء، يرفضون الامتثال للواقع المزرى، والرضوخ الى ضغوطاته العبثية، ولعل في مقدمتهم رئيس الجامعة

الدكتور عماد الحسيني ومساعديه، فهو يرى ان الألقاب لا تصنع الرجالِّ، ويعتقد ان الرئاسة الحقة هي وسيلة لخدمة الاخرين، أتمني له العمر الوظيفي المديد، لأنه لو احيل الي التقاعد، هو وزملاقه، فأن جيلا أو ما تبقى منه على التقاعد، هو وزملاقه، فأن جيلا أو ما تبقى منه على المعرفة والإنسانية.. يكون قد

عمار طاهر

### ابیض اسود

## ما بعد علاوي ما قبل الإنتخابات

لم يفاجأ الكثير من المراقبين بتكليف الدكتور محمد توفيق علاوى لرئاسة الوزراء، لكن المفاجأة عندى تتمثل في مدة التكليف وكثرةً الوعود التي تفضل بها رئيس الوّزراء المكلف، تلك التي وجهها للشعب العراَّقي قبل الإعلان الرسمي عن التكليف او الأخرى ما بعد الإعلان عنه، السوال المطروح: كم يحتاج رئيس الوزراء المكلف لتشكيل حكومته والاعلان عن برنامجها الحكومي في ضوء ما تفضل

به في تصريحاته الصحفية؟؟ لا املًك بلورة سحرية تفتح الغاز الاتفاقات التي حصلت بين كتلتي فتح وسائرون وانتهت بتكليف الرجل، لكن واقع الحال في الاستجابة لمطالب تظاهرات ساحات التحرير ان يكون كتاب التكليف واضحا صريحا بفترة انتقالية لمهمة مجددة لا تتجاوز التحضير لانتخابات مبكرة، لكن كتاب التكليف المفتوح في نطاقه الزماني لديمومة دورة برلمانية كاملة، ومساقه المنهجي في تصريحات رئيس الوزراء المكلف، تؤكد ان هذه الدورة متواصلة " العطاء "!!

اذا فعلا سيحاول رئيس الوزراء المكلف المضى قدما في محاربة الفساد وتقديم قادة الحكومة العميقة الى القضاء، فضلاً عن تقديم المسؤولين عن قتل المتظاهرين ، وكلا الملفين شائك وفيه من المداخلات السياسية ما يؤكد ان العمل على اخراج القوات الأجنبية من العراق، يحتاج الى موافقات على الأرض من إقليم كردستان ، وأيضا من الإقليم السنى ، طور التأسيس ، وستعود دورة الصراع مرة أخرى الى داخل البرلمان بذات النموذج الذي أطاح برئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدى، ما دام من يتحدث عن محور المعارضة او حتى محور المقاومة للقوات الأجنبية ، يستخدم الغطاء الحكومي وإمكانات الدولة ، في عمله كمقاومة ضد القوات الامريكية ، أو معارضة للحكومة ، فيما لا يستقيم الامر في الأنظمة الديمقراطية البرلمانية ، لاسيما تلك التي تتعامل مع نموذج التوافق البرلماني العام ، او ما

عرف في العراق بالمحاصصة إذا كان حال رئيس الوزراء المكلف وتصريحاته تمضى بهذا الاتجاه لحصر السلاح بيد الدولة، والمضى قدما في الغاء حكومة مفاسد المحاصصة العميقة، كيف سيكون حاله في تحديد موعد الانتخابات المبكرة؟؟ هل ستكون نهاية العام الجاري مثلاً؟؟ سؤال يبحث عن

إجابات ضمن الاستنتاجات التالية: الاستنتاج الأول، ان قيادات كتلتى الفتح وسائرون ستخرج لجمهورها بالكثير من الاعذار الفنية عن قصور مفوضية الانتخابات وعدم تدريب كوادرها على نظام الانتخابات الجديد وفقا لتعديل قانونها والذهاب الى قاعدة التمثيل الفردى، وهذا يحتاج الى تدريب وجهود اممية تضيف النزاهة الانتخابية الفترضة والمطلوبة، وهذا يحتاج الى عام وأكثر من التهيئة والاستعداد!!

الاستنتاج الثّاني، الذي بدأت ملامحه تتضح في الصراع داخل مجلس القضاء الأُعلى مع المحكمة الاتحادية العليا، حول صلاحياتها الدستورية، مما يحتاج حسم نزاع الكتل البرلمانية في الانتهاء من قانون المحكمة الاتحادية بالأسلوب الذي يمنح السلطة ألدينية تمثيلا قضائيا دنيويا، وهو محل اختلاف لم يحسم بعد!!

الاستنتاج الثالث، احتمالات بروز شخصيات جديدة من داخل الحشد الشعبي والقوات المسلحة، لها طموحات انتخابية، لإدارة الصراع الجديد على الأرض بقوة السلاح، الحالة الأخطر في مناطق الوسط والجنوب، لاسيما وإن لعبة الانتخابات ستكون خاضعة لمزاجيات إقليمية ودولية ذات علاقة بملف اخراج القوات الأجنبية من

الاستنتاج الرابع، والأكثر خطورة، عودة عصابات داعش للظهور بعمليات جديدة تربك الوضع الأمنى، وتجعل أي حديث عن انتخابات مبكرة مجرد هواء في

> شبك، من سيقوم بهذا العمل ومن سيقوم لكل حادث حديث، حسب نطاق ومساق المصلحة في اثارة ملف عصابات داعش من

> > مازن صاحب

# السجون الحرة في ألمانيا

#### الإفلات من المعتقلات حق مشروع النافذة،والقفز منها إلى الخارج،يُعد عليها،أو اتخاذ المزيد من الإجراءات

ترجمة : **نور محمد البحراني** 

ينفرد الألمان بتفكيرهم وقوانينهم وراء ذلك حسب القانون الألمانيّ بأن المختلفة والغربية تماما،فمن أغرب الرغدة بالحرية تعد غريزة إنسانية قوانينهم أنه في ألمانيا لا يعاقب ،كما أنها حق طبيعي يسعى إليه كل فرد،وبالتالي لا ينبغي معاقبة من لسُجناء على محاولة الهروب من يحاولون القيام بذلك فأصبح الهروب السبّجن،بل أن ذلك حسب القانون الألماني لا يعد جرماً ولا مخالفة انما من السجن قانونياً ومشروعاً. لكن بعتقدّه البعض أنه حق من حقوق هذا الفعل في دول أخرى قد يعرّض . الشخص، بدعوى أن الصرية هي صاحبه لمضاعفة عقوبته السجنية، واتخاذ المزيد من الإجراءات التأديبية غريزة طبيعية،ولا يمكن لأي شخص القاسية بحقه حتى ينسى فكرة ن لا يفكر في الفرار من السبجن،بل ذلك حق طبيعًى يمارسه هذا الهارب الهروب والتملص من العقوبة وحتى عندما يقبض على الهارب من وليصبح عبرة لمن يفكر الهروب من لسجن،فإنّ عقوبته لن تزيد عن ما

كانت عليه قبل الهروب،بل سيكمل ما لكن عكس ذلك يحصل في ألمانيا حيث هو دين عليه فقط. ويرجع السبب هروب السجناء حق مشروع لا

التأديبية بحقه. لكن الحال ليس كذلك حيث أنه إذا أحدث السجين دمارًا في حيث ، - إ - . الممتلكات أثناء الهروب، مثل تدمير في ألمانيا حيث هروب السجناء مشروعليست ألمانيا وحدها من لا ،أو الاعتداء على أي فرد،فهنا لا بد وأن تتم معاقبته. تعاقب على الهروب من السجن،فالأمر مشروع أيضًا في المكسيك والنمسا. لهذا فعدد قليل من حالات الهروب من على الرغم من أنّ ذلك ليس جريمة، إلا السجن في ألمانيا تمر دون عقاب يعود هذا القانون في المانيا للي عام 1880 أنه قد تلحق بالسجين عقوبة إن قام بأفعال أخرى خلال هروبه. فتحطيم حيث تعتقد التحكومة الألمانية أنه من الغريزة البشرية أن يكون لدى الأفراد

أشبهر إلى ثلاثة أعوام.هروب السجين

aarman narraan kaaraan kaaraan

جريمة وهي تدمير الممتلكاتوتنص الْمَادَةُ 154 قَى القَانُونِ المُكسيكَى على أنه لن تتم معاقبة السجين الذيّ هرب من السجن بأي عقوبة،إلا إذا تواطأ مع سجين أو أكثر،وقاموا بأعمال عنف ضد الأخرين. في هذه الحالة، ستكون العقوية من 6

الناصر في مختلف الظروف والمراحل

التى إجتازتها ثورة الثالث والعشرين

من يوليو حتى أصبح (أحد أبرز

بــ ري و . . . . بالصداقة الإستثنائية الخاصة التي

جمعتهما حتى آخر العمر..يقول:(كانت

علاقة هيكل بالرئيس الراحل جمال

عبد الناصر وقربه منه عماد مسيرته

الحافلة بالمعارك السياسية والصحفية

وهي علاقة تقوم على الثقة والصداقة

الحميمة وكانت موضع (حسد وغيرة

وغيض وتحسس) الكثيرين من بينهم

أعضاء في مجلس قيادة الثورة فهو

من المقربين جدا الى عبد الناصر

وشكل معه "ثنائيا" يكمل أحدهما

الأخر(الزعامة والفكر)لم يتكرر مع

غيرهما لما للإثنين من صفات متقاربة

وهذه العلاقة العميقة تمتد الى

العام1948خلال حرب فلسطين(حيث

كان عبد الناصر يقاتل هناك وهو

القانون يعتبر يوم الأحد من أوقات الاسترخاء للشُّعبُ الألماني،بحيث لا يُوجِد أي تلوث ضوضائي في ذلك اليوم. عن الالمانية

www.azzaman.com